[45] لاتم نعمتي عليكم) أو على " لئلا يكون ". " ليس البر أن تولوا وجوهكم " (1) البر كل فعل مرضي، قيل الخطاب لاهل الكتاب، فانهم أكثروا الخوض في أمر القبلة، حين حولت، وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه إلى قبلته، فرد ا عليهم، وقال: ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ، ولكن البر ما نبينه واتبعه المؤمنون، وقيل عام لهم وللمسلمين أي ليس البر (مقصورا بأمر القبلة أو ليس البر) العظيم الذين يحسن أن تذهلوا بشأنه عن غيره أمرها. وفي تفسير الامام عليه السلام (2) قال علي بن الحسين عليه السلام: ان رسول ا صلى ا عليه وآله لما فضل عليا عليه السلام وأخبر عن جلالته عند ربه عزوجل، وأبان عن فضيلة شيعته وأنصار دعوته، ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم، لذكر محمد وعلي وآلهما في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم، فخرت اليهود والنصارى عليهم فقالت اليهود قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يحيي الليل صلاة إليها وهي قبلة موسى التي أمرنا بها، وقالت النصارى قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يحيي الليل صلاة إليها، وهي قبلة عيسى التي أمرنا بها، وقال كل واحد من الفريقين أترى ربنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا إلى قبلتنا لئلا نتبع محمدا على هواه في نفسه وأخيه ؟. فأنزل ا: قل يا محمد " ليس البر " الطاعة التي تنالون بها الجنان، وتستحقون بها الغفران والرضوان " أن تولوا وجوهكم " بصلاتكم " قبل المشرق " أيها النصارى " و " قبل " المغرب " أيها اليهود (3) وأنتم لامر ا مخالفون، وعلي ولي ا مغتاظون.

_____ (1) البقرة: 177. (2) تفسير الامام: 271. (3) أما النصارى، فانما كانوا يصلون إلى المشرق، لما كان صليب عيسى عليه السلام الذى توهموه مصلوبا عليه قد نصب في ناحية المشرق من ذاك البلد، وكانوا رفعوه على الاخشاب قبيل طلوع الشمس، فاتخذت النصارى جهة الصليب وهى المشرق قبلة لهم، وربما

_____